المحاضرة السابعة عشر (17) --- المنهج الوصفي

- المنهج الوصفي Descriptive Methodology

⋆ مفهوم المنهج الوصفي:

نعرف المنهج الوصفي بأنه: أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (دويدري، 2000).

كما يعرف المنهج الوصفي بأنه عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها (عريفج، 1987).

يعرف عبيدات (1982) المنهج الوصفي بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة. وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

⋆ خطوات المنهج الوصفي:

تتمثل خطوات المنهج الوصفي بشكل عام في الآتي:

- الشعور بوجود مشكلة البحث وجمع البيانات والمعلومات التي تساعد على تحديدها.
- تحديد إشكالية البحث المراد دراستها وصياغتها على شكل سؤال محدد أو أكثر.
- وضع الفروض كحلول مبدئية لإشكالية البحث بهدف الوصول إلى ما هو مطلوب.
- اختيار العينة الممثلة للمجتمع، وتوضيح حجمها وأسلوب اختيارها.
- تحديد أدوات البحث المناسبة في الحصول على البيانات والمعلومات، وكذا تقنينها وحساب صدقها وثباتها.
- تحليل البيانات التي تم جمعها وتنظيمها وتبويبها واستخدام الوسائل الاحصائية للوصول للنتائج.

- تحليل النتائج وجدولتها وتنظيمها وتصنيفها وعرضها وتفسيرها.
- استخلاص النتائج لغرض تعميمها.
- وضع وصياغة التوصيات والمقترحات.

وعلى ضوء ما سبق يمكن التفصيل في خطوات المنهج الوصفي على النحو التالي (سليمان، 2014):

أ- تحديد المشكلة:

إن الظواهر السلوكية التي يتعرض لها البحث الوصفي بالدراسة والاستقصاء غالبا ما تكون ظواهر متشابكة كثيرة العوامل، أو ترجع إلى العديد من الأسباب، ويكون القصد من البحث فيما يتعلق بها هو تحديد هذه العوامل أو التعرف على هذه الأسباب ومن الصعب في أغلب الأحوال أن يحصر الباحث جميع العوامل أو تحديد كافة الأسباب التي ترجع إليها الظاهرة السلوكية المعينة موضوع الدراسة.

ب- صياغة الفروض:

الخطوة الثانية من خطوات المنهج الوصفي بعد تحديد المشكلة هي صياغة الفروض، ومن المعروف أن الفرض العلمي يقوم على أساس من المعلومات الكافية عن الموضوع الذي يتعرض له الباحث بالدراسة. وموضوعات الدراسة في البحوث الوصفية عادة ما تكون مجهولة، ترمى الدراسة إلى استكشافها والتعرف على أبعادها المختلفة والعوامل التي تؤثر فيها، بمعنى أن هذه الأبعاد وتلك العوامل لا تكون محددة منذ البداية، ولا تكفي الحقائق المعروفة عنها من إقامة فروض بالنسبة لها.

جـ- تحقيق الفروض أو الرد على التساؤلات:

بعد افتراض فروض البحث أو تحديد التساؤلات التي يهدف إلى الإجابة عنها، تأتى مرحلة القيام بالإجراءات الخاصة بها، وتتضمن هذه الإجراءات تحديد حجم العينة التي يحاول البحث استقصاء معلوماته عنها أو الحصول على الإجابات منها أو وصفها حسب طبيعة البحث وأهدافه. وتشمل كذلك الأدوات التي يستخدمها الباحث للوصول إلى غايته، والخطوات التي

يتبعها، وأيضا المناهج الإحصائية التي يستخدمها لتحليل البيانات التي يحصل عليها حتى يتيسر له تفسيرها.

د- تفسير النتائج:

بعد تحليل النتائج وتحديد درجة وجود الصفة أو دلالة الإجابة أو غير ذلك مـــن النتائج التي يصل إليها الباحث يعمد إلى تفسيرها وذلك بالرجوع إلى طبيعة الظاهرة التي يدرسها وعينة الأفراد التي درس هذه الظاهرة من خلالها.. وكل ما يساعد على وصفها، وهو الغرض الأساسي من البحث الوصفي.